باب المراسلة والمناظرة

ارشاد لغوى

فى كل جزء كلمة

للاستاذ عبد الرحيم بن محمود

الحمى الوبيلة أو الأجية « الملاريا »[1]

أطوار الحمى الوبيلة أو الأجية :

(ا) الرَّسُّ — أول ما يجد الإنسان من الحمى قبل أن تأخذه وتظهر — ويقابل الرَّس باللغة الانكليزية (prodroma)[2]

(ب) القُرَواء — (Rigor) اذا أخذته لذلك قِرَّة ووجد مسَّها

(ج) الرُّحَضاء (perspiral stage) إذا عرق من الحمى ويقال للمريض مرحوض وقد عنى المتنبي المادح هذا الطور فى مقام حسن التعليل لجود الممدوح وهو هرون بن عبدالعزيز الاوراجيّ الكاتب مبالغاً فى قوله

لم تملك نائلَك السحابُ وإنما حُمَّتْ به فصيبُها الرُّحضاء[3]

(د) البُرَحاء وهى شدة الحمّى (Fever in its acme)

---

(١) قد سمى الشيخ ابرهيم اليازجى (الملاريا) بالحمى الوبيلة وبالحمى الاجية وقد أصاب كل الاصابة فى تسميتها بهذين الاسمين وقد تبعته مذ كنت أدرس فن تدبير الصحة بمدارس المعلمين والمعلمات الاولية من سنة ١٩١٠ م الى سنة ١٩٢٢ م وأيدنا الاصباء اخلاق عشاق اللغة العربية فى هاتين التسميتين

(٢) أخذت الالفاظ الانكليزية التى فى هذا المقال من صديق الطبيب سامى الياس

(٣) النائل العطاء . الصيب الماء المصبوب . والسحاب اسم جنس يذكر ويؤنث (ادعى المتنبي أن علة نزول الامطار من السحاب على الارض هى عرق حماها بعطاء هرون لانه جعل نواله أكثر من نوال الغمام فاصابتها الحمى حسداً) . ومعنى ان السحاب لا تقصد محاكاة جودك بمطرها لان عطاءك المتتابع أكثر من مائها وأغزر ولكنها حمت حسداً لك ثلاء الذي يصب منها هو عرق تلك الحمى

أنواعها :

(١) حمّى مستديمة وهي التي تأتي كل يوم ويقال لها المُطْبِقَة اذا لم تقلع

(٢) الغِبُّ أن تأخذ المريض يوماً وتدعه آخر ويقال لها ايضاً حمّى ثلاثية لأنها تأتي المريض يوماً وتدعهُ يوماً وتأتي ثالث يوم (Tertian)

(٣) حمّى رِبْع وهي أن تأخذهُ يوماً وتدعهُ يومين ثم تجيء في اليوم الرابع (Quartan Malaria) ويقال رَبَعت على فلان الحمى أي جاءته رِبْعاً وأُربعت عليه وقد رُبِع كَعُنِي فهو مربوع وأُرْبِعَ فهو مُرْبَع فإذا دامت مع الصداع أو الثقل في الرأس والحمرة في الوجه وكراهة الضوء فهي البِرْسام أو البِلسام وليست الحمة وإن أشبهها في كثير من الاعراض

توجيهات :

(١) الوعْك أذى الحمّى ووجعها في البدن ويقال رجل وَعِك وموعوك

(٢) الوِرْد يوم الحمّى وقد وردته أو الورد الحمى الثالثة كل يوم

(٣) القَلَع حين تقلع الحمى أي تفارق المريض

(٤) القَفْقَفة (Chill) سورة الهموم من الرعدة او إذا اضطرب فكاه واصطكت أسنانه وفعل قَفْقَفَ

(٥) الحلأ — الحَرُّ الذي يخرج على شفة الانسان عقب الحمى الوبيلة (Herpes)

(٦) الحمى الصالب هي التي تُسيل العرق الغزير وقد سلبت على المريض إذا اشتدت حرارتها ولم يكن معها برد . وقد رأى صديق الطبيب سامي الياس أن الحمى الصالب هي (الملاريا) لان وصفها يشتمل على أظهر أعراضها ولكني آثرت تسميتها بالوبيلة أو الأجية على تسميتها بالحمى الصالب (٤) لأن الشيخ ابرهيم اليازجي قد اختار (الملاريا) الحمى الوبيلة أو الحمى الأجية وقد رأيت من صديقي الطبيب محمد عبد الحميد بك موافقة تامة على تسمية اليازجي مذ كنت في قليوب معهُ من سنة ١٩١٣ إلى اليوم وإني أثق كل الثقة بالطبيبين الفاضلين كما أثق بما نقلته عن علماء اللغة ومن شأني أن أعز شأن الفاضلين وأنسب الفضل إلى ذويه وهذا جَنايَ وخياره فيه إذ كل جانٍ يده إلى فيه

(٤) لم يخطىء الطبيب سامي الياس تسمية (الملاريا) بالحمى الوبيلة أو الاجية ولكنه يرى ان اللفظ الذي وضعه العرب — الحمى الصالب — أولى بالتسمية

أمراضه وأعراضه بوزنه فعال

محرر المقتطف الفاضل

للاستاذ عبد الرحيم بن محمود فضل بين على اللغة العربية ببحوثه النفيسة المتنابعة على صفحات المقتطف ونشره الفاظاً فصحى يعود الى العلماء والادباء احياءها باذاعتها في مؤلفاتهم وكتاباتهم فهو من البحاث الذين يقومون بقسطهم من خدمة لغتهم ولو كان كل علماء اللغة نصفة تشاطى لها غيراً على غورها وازدهارها لما تركوا الوفاً من الالفاظ الفصيحة مهملة في مثاني معاجمها وهنالك عشرات في الامصار العربية ممن احاطوا بأسرارها ووقفوا على نصحها ووفق بعضهم الى معرفة اصول كثيرة من الفاظها وكلهم آلون على رفع شأنها واصلاح ملاشيها لو شاءوا ولكنهم لامر ما مهملون واجبهم البنوي بيد ان بعضاً منهم يقومون بقسطهم من الخدمة على دزلة متجنبين سبل النشر مخفين علمهم ونتائج بحوثهم وكان يخلق بهم ان يذيعوها ليستفيد منها اخوانهم ويعمموها فأنا لذلك أثني على همة الاستاذ عبد الرحيم وأستأذنه باضافة بعض امتاء الامراض مما جاء على زنة فُعال تتمة لبحثه راغباً اليه ان يطلعنا على ما يقابلها بالافرنجية فاني اجهل ذلك ولا اجد امامي من الاطباء من استطيع الركون اليه في هذا البحث واني له سلفاً من الشاكرين واما الالفاظ فهي :

الرُّداع : وجع الجسد اجمع وقيل الكسر ، والعُثار : ابتداء الغشوى ، والهيام : داء يصيب الابل من ماء تشربه مستنقعاً فتهيم في الارض لا ترعى وقيل هو داء يصيبها فتعطش فلا تروى وقيل داء من شدة العطش ، السُّهاف : العطاش ، والبوال : داء يكثر منه البول يقال اخذه بوال اذا جعل البول يعتريه كثيراً ، والسكات داء يمنع من الكلام تقول اصابه سكات ولعله بمعنى السكتة الداء الذي تتعطل به الاعضاء من الحس والحركة الا التنفس ، وبمعنى السباء وهو سكتة تأخذ الانسان ، والعُساف : داء يأخذ الابل من الغدة وقال الاصمعي « قلت لرجل من اهل البادية ما العُساف قال حين تقعص حنجرته اي ترجف من النفس وهو للابل كالزُّعر للانسان ، والقُشاع داء يؤيس الانسان والبطاح مرض يأخذ من الحمى وروي عن ابن الاعرابي ان البطاح هو المرض الشديد

والملال : وجع الظهر — والتقلب مرضاً او وجعاً يقال اخذه الملال — وعرق الحمى ، والغُضاب : داء يصيب بصر الانسان يقال غضب بصر فلان على المجهول اذا انتفخ من داء يصيبه — وقيل هو الجدري فهو رجل مغضوب ، والجحام داء في العين يصيب الانسان فترم — وداء في رؤوس الكلاب فتكوى من بين عينيها ، والمُغاض : وجع يصيب الانسان في العين

والسُّؤاد : داء يأخذ الانسان والابل والغنم من شرب الماء الملح ، والسُّواد : داء في الاسنان — وصفرى في اللون — وخضرى في الظفر وفي لسان السَّواد بالفتح صفرى في اللون تصيب القوم من الماء الملح

والقُداد : وجع في البطن . والرُماع داء في البطن يصفر منهُ الوجه — ووجع يعترض في ظهر الساقي حتى يمنعه من السقي ، والشُغاف : وجع البطن أو وجع شغاف القلب — وداء يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن ، والقُطاع : وجع في بطن وتقطيع فيه وهو من الابدال اي من الانقطاع والتقطع ، وسمي ايضاً القَضْم والتقضيع ، والجُعام داء للابل وغيرها من الدواب يعرض من رعي النشر . وقال الهجري في نوادره انهُ داء يصيب الابل من الندى بأرض الشام يأخذها في بطونها ، والحُباط داء يعرض للابل وهو وجع في البطن من كلأ تستوبله ويسمى الحَبَط ايضاً

والظُلاع داء في قوائم الدابة لا من تعب ولا من سير ، والعُقاف والقُفاع داء في قوائم الشاء تعوج منه وهي شاة عاقف جمع عواقف ، والقُوام داء يأخذ في قوائم الدابة تقوم منهُ فلا تنبعث ، والقُفاص : داء يصيب الدواب فتيبس قوائمها وقال الامير مصطفى الشهابي « كل التحام يحصل في مفاصل الدابة في اي موضع كان من قوائمها بسبب ظهور زوائد عظمية يسمى القفاص ولعلهُ بالفرنسية Fausse anhylose

والرُحام : داء في الرحم

والسُعار : داء للابل في رئتها تسعل بهِ شديداً

والحُكاك : الجرب او داء يُحكُّ منه ، والحُمَاص : الجرب لانهُ يتمعط من الشعر ويتناثر

والدُغام : وجع الحلق ومثله الدُباح والذباح والخُلاق

والدُكاع : داء يصيب صدور الخيل والابل قال القطامي :

تَرى من صدور الخيل زوراً كأنَّ بها نماراً او دُكاعا

والسُواس : داء في اعناق الخيل ييبسها

والقُماص : داء في الصدر كأنه يكسر العنق — وداء في الغنم لا يلبثها ان تموت وفي الأساس «اصاب الغنم والناس قُماص داء يقمصهم ، اي يقتلهم مكانهم . وقد قعصت الشاة اذا اصابها القماص»

والنُقاز : داء للماشية شبه الطاعون تنفز منه حتى تموت مثل النزاء ، والذُباب : الطاعون

والقُحال : داء يصيب الغنم فتجف جلودها فتموت

وقُلاع الاذن : شقاق يعرض في اصل الاذنين يرشح بالمدة والماء الاصفر ، القُلاع ايضاً بثرات تكون في جلدة الفم واللسان ، والذُكاف : وجع يأخذ في الأذن — وقيل ورم يأخذ تكفتي البعير وقيل داء في حلوقها يقتلها قتلاً ذريعاً فلعله Mumps

والخُناع : داء يصيب الانسان في عنقه ، والقُماص التواء يأخذ في العنق من ريح كأنها تهصره الى ماوراءه

والدُود : وجع يأخذ في الفم والحلق ، والخُطاف داء يأخذ الطير في حلوقها

والخُماق : شبه الجدري يصيب الانسان فيتفرق في الجسد ، وقد حمق فهو محموق

والقُشاش : داء في المفاصل ، والخُثال داء في مفاصل الانسان وقوائم الحيوان يقلع منه وقد

حُمِّل فهو محمول وقالوا قَمَّسَ قُمَاساً اذا اخذه داء في المفاصل كالنقرس

والكُسَاع : قصر اليدين والرجلين من داء على هيئة القطع والتعقف يقال بها كُسَاع (التاج)

والشُّقاق : تشقق يصيب ارساغ الدواب وربما ارتفع الى وظيفها [1] وتقول يد فلان ورجله شقوق ولا تقل شقاق ، واليُداء : وجع اليد وقد يدي من يده اذا ذهبت يده وليست يقال ما له يدي من يده وهو دعاء عليه كما يقال ما له تربت يداه (الصحاح)

والنفاص : داء في الشاء تنفص بابدالها حتى تموت يقال اخذ الغنم النفاص ، وقد اطم الرجل اذا احتبس بوله من داء يلم به ، واُطم عليه عسر عليه بروز غائطه واحتبس بوله فهو مأطوم ، وكذلك او تُطِم عليه اذا اصابه الأطام وهو احتباس البول او تعسر بروز الغائط

والكُتَاف : وجع الكتف وقد كتف الدابة اذا اشتكى كتفه وظلع منها ، والخُرام فساد يعرض في جانب الكتف

والخُلاع شبه خَبَل يصيب الانسان ، والخُباط داء كالجنون وليس به ، والخُراع جنون الناقة — وانقطاع في ظهرها تصبح منهُ باركة لا تقوم

والقُعَاد : داء يُقعد من أصيب به — وداء يأخذ في ادراك الابل فيميلها الى الارض ،

والدُّبل : النقابات وهي قروح تخرج في الجنب فتنتفف الى الجوف

والشلاق بثر يخرج على اصل اللسان وقيل تنشر في اصول الاسنان Pyorrhoea

والحُمام : حمى الابل وجميع الدواب ،

والقُلاح : حفرة الاسنان — وخضرة بين اسنان البعير

ومما يلعق بالادوية الادوية فكثير منها على وزن فعول : كالسعوط وهو الدواء الذي يُستعط ، والنُشُوق وهو كل دواء ينشق مما له حرارة او يدفي من الانف ليجد ريحه وحره . والسفوف وهو كل دواء يُؤخذ فيطحن ملتوت او معجون ، والسهول : الدواء المسهل ، والاجور وهو الدواء يوجر اي يصب في الفم ، والنشوع وهو بمعنى الوجور ، والمقول وهو الدواء يعقل البطن اي يمسكه ، والحنوط وهو كل دواء يمنع الفساد ، والذَّرُور وهو ما يذرُّ في العين وعلى الجرح ونحوه ، والدفوق وهو دواء يدق للعين واللدود وهو ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم ج الدة ، والغرور وهو ما يتغرغر به من الادوية ، والقشور وهو دواء يقشر به الوجه ليصفر لونه ، والقيوء وهو الدواء يشرب للقيء . والزوق وهو دواء للجرح يلزمه حتى يبرأ ومثله اللصوق ، واللعوق وهو ما يلعق من الادوية ، والسنون وهو الدواء اليابس المسحوق الذي تدلك به الاسنان

النبك سورية سالم خليل رزق

(١) قال النهاني هذا الداء تسميه العامة الجفام وهو بالفرنسية Yavart cutané

حول ارتجاد لغوي

مستشفيات صيغة صحيحة

يذكر الاستاذ عبد الرحيم بن محمود فيما قام به من نشر مباحثه اللغوية الاسلامية الثمينة وحسناً فعل بنشرها في المقتطف لانها المجلة العلمية الادبية الوحيدة التي يفاخر بها الشرق الناهض. وفي جزء فبراير ١٩٣٥ من المقتطف بحث ممتع من تلك البحوث المفيدة بعنوان «المستشفى» أجاد فيه كاتبه اللغوي اذ اوضح فيه ان «المستشفى» هي الكلمة العربية الفصيحة التي يجب ان تحل محل «اسبتالية» الدخيلة

وفي اثناء هذا البحث حاول الاستاذ القاء المؤاخذة بالخطأ على من يجمع المستشفى جمع مؤنث سالماً فيقول «مستشفيات». وفيما يلي تلخيص حججه التي بنى عليها هذا الرأي: —

١ — ان الف المستشفى لام الكلمة وليس للتأنيث، فهي مثل باء «مستغرب»

٢ — إنه لا يصح ان يراد بالمستشفى: بقعة الاستشفاء فيجمع حينئذ على مستشفيات لعدم صحة ان يقال. «هذه منزل». وقال لم ينطق بهذا عربي ولا مستعرب

٣ — انه سداسي وليس خماسيًّا كمستطيل حتى يصح جمعه جمع المؤنث السالم. هذه خلاصة دلائل الاستاذ التي بنى عليها رأيه في تخطئة صيغة «مستشفيات» اما نحن فسنقوم بإيضاح صحتها تصحيحاً لحقيقة لغوية علمية. والمأمول من رئيس تحرير المقتطف ان لا يضن بنشر بحثنا هذا لان العبرة بما قيل لا بمن قال. نعم يا حضرة الاستاذ ان الف مستشفى هي لام الكلمة كما ذكرت وليست للتأنيث. وبما ان «مستشفى» يصح ان يكون وصفاً وبما ان هذا الوصف هو لما لا يعقل اي المكان المستشفى فيه، فقد نص علماء النحو والصرف على صحة وقياس جمع اشباهه بألف وتاء [1] فيقال مستشفيات كما يقال في جمع «مرتب» مرتبات

اما نفي الاستاذ لصحة ارادة بقعة الاستشفاء بالمستشفى فهو نفي تنفيه، ونفي النفي كما يقولون اثبات. فقد ورد في كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري انه يصح مثل ذلك وقد نطق به العرب، لانه من باب التضمين. ولا خلاف في جوازه في الاسماء فتقول اتتك كتابي مريداً اتتك صحيفتي او رسالتي [2] كما يصح ان تقول «هذه منزلي» قاصداً به «هذه داري» ولا دليل للاستاذ على تخطئة «هذه منزلي» — في قوله تعالى «وقل رب انزلني منزلاً مباركاً» لان الآية جاءت على غير التضمين وهو الاصل. مما شرح يتضح ان صيغة «مستشفيات» هي صحيحة من هذه الناحية ايضاً. اما ان المستشفى سداسي لا خماسي، فهو صواب، ومما سبق ايضاحه بينا ان ذلك لا يمنع من صحة جمعه على مستشفيات وبناء على جميع ما تقدم فلا حق للاستاذ في تخطئة «مستوصفات» في جمع مستوصف ايضاً

المدينة المنورة — عبد القدوس الانصاري

---

(١) انظر الصبان على الاشموني (ج ١ ص ٢٧٣ ٢١) ونص ما في المغني (ج ٢ ص ١٧٢ طبع المطبعة الشرقية بمصر): — ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصاً من اهل اليمن يقول «فلان لغوبات» كتابي فاستثرها» فقال له كيف قلت انه كتابي؟ فقال: اليس الكتاب في معنى الصحيفة؟

عود على بدء

أشكر للأستاذ الفاضل عبد القدوس الانصاري المدقق ما أسداه إليّ من شكر وحمد لبحوثي اللغوية التي طابت بقراءته إياها في « طيبة » حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جدّي الذي أنتمي اليه نسباً وحسباً ودِيناً ولغةً . وأرجو أن يستذكر هذا الرد الموجز فيذكره

لا يصح أن يكون المستثنى الذي هو مكان الاستثناء وصفاً لمذكر غير عاقل حتى يجمع على مستثنيات كما يقال معادن مستخرجات والمفرد معدن مستخرج وكما يقال أشياء مرتبات والمفرد شيء مرتب وقد يحذف الموصوف ويكتفى بالصفة إذا اشتهرت كواجبات جمع واجب (التقدير شيء واجب أو أمر واجب) قال الناظم فيما ينقاس فيه جمع المؤنث السالم

وقـه في ذي التا ونحو ذكرى ودرهم مصغـر ومحـقرا
وزينب ووصف غير العاقل وغـيرُ ذا مسلّم للناقل

فوصف ما لا يعقل يجمع جمع مؤنث سالماً غير منازع ولا ينظر إلى عدد حروفه فقالوا جبال شامخات والمفرد جبل شامخ فشامخ وصف للجبل جمعوه على شامخات . وأيام معدودات والمفرد يوم معدود وقد أشرت إلى هذا في مقال بمقتطف فبراير ١٩٣٥ م فقلت (وإن عاملتَ ما زاد على الخمسة معاملته في الجمع فليكن ذلك في غير ما أشبه هذا) أي أن المستثنى اسم جنس (مثل مسجد وكنيسة وأسد ورجل فتجمع جمعاً مكسّرة فتقول مساجد وكنائس ورجال وأسد أو أسود أو آساد ويصح جمع كنيسة على كنيسات أيضاً لأن المفرد ختم بالتاء) وليس بوصف وكذلك مستوصف فتأمل . وما أغناك وما أغناني عن التضمين في هذا المقام والتضمين البياني شروط ليس هذا محلها أما التضمين اللغوي في الكلمات الجامدة فقصور على السماع لتصون عرض اللغة عن الدنس وإلاّ اختلط الحابل بالنابل . وقول الحجة (أتتني لسان فكذبتها) دليل على أن المراد باللسان الوشاية وإن قيل أتتك كتابي فقد أريد أتتك رسالتي أو صحيفتي وهذا من التضمين اللغوي أي المسموع وقد أورد له علماء اللغة في ملاغيهم أمثلة معلومة إذ أنه من اللغة ، والاستعارة التبعية — ولا تكون إلاّ في المشتقات والحروف — من التضمين البياني المقيس وحسبي أن القرآن ذكر المنزل وكفى بالقرآن دليلاً[1] فلا يجمع مستثنى إلاّ على مستثنَف . والحمد لله الذي وهبني الرجوع إلى الحق إذا تبين له بريقاً فأعلن الصواب وإن لم يرشدني إليه مرشد فلست من المهتدين في الحق وكفى بالله شهيداً

عبد الرحيم بن محمود

---

(١) قال ابن الانباري (واعلم أن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس تقول في منزل منزلات وفي مصلى مصليات) فعلى هذا يجمع مستثنى على مستثنيات ولا يخطئ، جمعه على مشاف وقد يخالف جمهور النحويين ومنهم علماء الصرف — وليت الاستاذ الانصاري اطلع على قول ابن الانباري هذا قبل أن يخطئني به خطأ . على أن ابن الانباري لم يجعل منزلاً مؤنثاً ولا مصلى مؤنثاً ايضاً كما فهم ذلك من عبارته . وإني أتحدى أحداً عليه أن يورد من العرب منزلات فهي جمع منزلة لا منزل أو مصليات بجمع مصلاة لا مصل كصلاة جمع صلة لا على الذي يجمع على حال